ورمية بسهم ولا تنافي كما هو ظاهر واجره اني قد انفذت مقاتلي فانا في الاموات واخبر
قومك وعند الواقدي وابلغ قومك عني السلام وقل لهم انه لا عذر لهم عند الله ان
قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم وواحد منهم حي زاد ابن اسحاق ثم لم ابرح حتى مات فجئت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته خبره قال ابن عبد البر هذا الحديث لا احفظه ولا اعرفه
مسندا وهو محفوظ عند اهل السير وقد ذكره ابن اسحاق عن محمد بن عبد الرحمن بن
صعصعة المازني قال الحافظ وفي الصحيح من حديث انس ما يشهد لبعضه مالك
عن يحيى بن سعيد مرسل وصله الشيخان من رواية ابن عيينة عن عمرو بن دينار
عن جابر ومسلم من حديث انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رغب في الجهاد يوم بدر
فقال والذي نفسي بيده لا يقاتلهم اليوم رجل فيقتل صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر
الا ادخله الله الجنة كما عند ابن اسحاق وذكر الجنة روى مسلم عن انس ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال يوم بدر قوموا الى جنة عرضها السموات والارض فقال عمير بن الحمام
يا رسول الله جنة عرضها السموات والارض قال نعم قال بخ بخ فقال صلى الله عليه وسلم
ما يحملك على قولك بخ بخ قال لا والله يا رسول الله الا رجاء ان اكون من اهلها قال فانك
من اهلها فاخرج تمرات فجعل ياكل منهن ثم قال لئن حييت حتى اكل تمراتي انها لحياة طويلة انا ح
فرمى بالتمر ثم قاتل حتى قتل ورجل من الانصار هو عمير بضم العين ابن الحمام
بضم المهملة وخفة الميم الخزرجي ياكل تمرات في يده فقال اني لحريص على الدنيا
ان جلست حتى افرغ منهن اي من اكل التمرات فرمى ما في يده من التمر وقال انما بيني
وبين ان ادخل الجنة الا ان يقتلني هؤلاء فحمل بسيفه فقاتل القوم حتى قتل
زاد ابن اسحاق وهو يقول ، ركضا الى الله بغير زاد ، الا التقى وعمل المعاد ،
والصبر في الله على الجهاد ، وكل زاد عرضة النفاد ، غير التقى والبر والرشاد ،
وقتله خالد بن الاعلم العقيلي قال موسى بن عقبة وهو اول قتيل قتل يومئذ
وقال ابن اسحاق اولهم مهجع وقال ابن سعد اولهم حارثة بن سراقة وعدة
شهداء بدر اربعة عشر رجلا ستة مهاجرين وثمانية انصار بينتهم في شرح المواهب
مالك عن يحيى بن سعيد عن معاذ بن جبل انه قال موقوفا وقد رواه ابو داود
والنسائي وصححه الحاكم وحسنه ابن عبد البر من طريق خالد بن معدان عن ابي
بحرية عن معاذ عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الغزو غزوان غزو على ما ينبغي وغزو
على ما لا ينبغي فاختصر الكلام واستغنى بذكر الغزاة وعدد اصنافهما وشرح حالهم وبيان
احكامهم عن ذكر القسمين وشرح حال كل واحد منهم مفصلا قاله البيضاوي فغزو تنفق
فيه الكريمة قال الباجي اي كرائم الاموال المال وخياره وقال غيره اي الناقة العزيزة
عليه المختارة عنده وقال البوني اي الذهب والفضة سميت كريمة لانها تكرم عن السؤال
وغيره وقال ابن عبد البر اي مما يكرم عليك من المال مما تنفق الله به تشح نفسك ولقد احسن
القايل وقد تخرج الحاجات يا ام مالك ، كرائم من رب بهن ضنين
ويياسر بضم اليا الاولى فيه الشريك اي يوخذ باليسر والسهولة مع الرفيق نفعا

بالمعونة

٥٢

بالمعونة وكفايته المؤنة وقال الباجي يريد موافقته في رايه مما يكون طاعة ومتابعته
عليه وقلة مشاحته فيما يشاركه فيه من نفقة او عمل او يطاع فيه ذو الامر بان يفعل ما امر به
اذا لم يكن معصية اذ لا طاعة فيها وانما الطاعة في المعروف ويجتنب فيه الفساد بان لا
يتجاوز المشروع في نحو قتل ونهب وتخريب فذلك الغزو خير كله اي اجر وثواب والمراد
ان من هذا شانه فجميع حالاته من حركة وسكون ونوم ويقظة جالبة للخير والثواب اي
ان كلا من ذلك له اجر ولفظ المرفوع المشار اليه فاما من غزا ابتغاء وجه الله تعالى واطاع
الامام وانفق الكريمة وياسر الشريك واجتنب الفساد في الارض فان نومه ونبهه اجر
كله وغزو لا تنفق فيه الكريمة ولا يياسر بضم اليا الاولى فيه الشريك ولا يطاع فيه
ذو الامر الامام او نايبه ولا يجتنب بالبنا للمفعول في الاربعة فيه الفساد فذلك الغزو
لا يرجع صاحبه كفافا من كفاف الشي وهو خياره او من الرزق اي لا يرجع بخير او ثواب
يغنيه او لا يعود راسا براس بحيث لا اجر ولا وزر بل عليه الوزر العظيم ولفظ المرفوع واما
من غزا فخرا ورياء وعصى الامام وافسد في الارض فانه لن يرجع بالكفاف

ما جاء في الخيل والمسابقة بينها والنفقة في الغزو

مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخيل في نواصيها
جمع ناصية الشعر المسترسل على الجبهة ويحتمل انه كنى بالنواصي عن جميع الفرس كما يقال
فلان مبارك الناصية قاله الخطابي وغيره واستبعده الحافظ بحديث الصحيحين عن
انس مرفوعا البركة في نواصي الخيل وللاسماعيلي البركة تنزل في نواصي الخيل قال ويحتمل
انه خص الناصية لكونها المقدم منها اشارة الى ان الفضل في الاقدام بها على العدو دون المؤخر
لان فيه اشارة الى الادبار وقد روى مسلم عن جرير رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلوي ناصية
فرسه باصبعه ويقول الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة اي الى قرب القيامة اعلم
به ان الجهاد قايم الى ذلك الوقت زاد الشيخان عن عروة البارقي في رفوعا الاجر والمغنم
برفعهما بدل من الخير وتقدير هو الاجر وفي رواية لمسلم قالوا بم ذاك يا رسول الله
قال الاجر والمغنم وبه يعلم انه عام اريد به الخصوص اي الخيل المتخذة للغزو بان تقاتل
عليها او تربط للغزو ويدل له ايضا الخيل لثلاثة الحديث الساتي ويحتمل ان المراد
جنس الخيل اي انها بصدد ان يكون فيها الخير فاما من ارتبطها لعمل غير صالح فالوزر
لطريان ذلك الامر العارض ووقع عند الاسماعيلي من رواية عبد الله بن نافع
عن مالك بلفظ الخير معقود وليس في الموطا ولا في الصحيحين من طريقه نعم لفظ معقود
فيهما من حديث عروة البارقي وجرير في مسلم واحمد وابي هريرة في الطبراني وابي يعلى وجابر
عند احمد ومعناه ملازم لها كانه معقود فيها قال الطيبي ويجوز ان الخير المفسر
بالاجر والمغنم استعارة مكنية لان الخير ليس بشي محسوس حتى يعقد على الناصية لكنه
شبهه لظهوره وملازمته بشي محسوس معقود يجعل على مكان مرتفع فنسب الخير الى لازم
المشبه به وذكر الناصية تجريد للاستعارة والحاصل انهم يدخلون المعقول في جنس
المحسوس ويحكمون عليه بما يحكم على المحسوس مبالغة في اللزوم وقال عياض في هذا الحديث

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)